العناصر العمارية في البيت التراثي العراقي

تحتل العمارة محلا متميزا في الحياة والحضارة والفن والتراث واللغة والتاريخ للأمم وكانت النظرة التقليدية الى واجهات الأبنية هي اضفاء عليها لمسة جميلة من اشراقات أصالة هذا التراث واعتماده على المنهج العلمي في التخطيط والتصميم ، وبدأت الدراسات العمارية تؤكد على ان العراقيين في الأبنية التي شيدوها قد أخذوا في حسبانهم الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والمناخية الى جانب تأمين حرية الحركة والانسيابية داخل المبنى تبع الاغراض الذي شيد من أجله، لهذا نرى ان البيت العراقي يمتلك كل المقومات الأصلية للتراث العماري العراقي ويسري هذا القول على أنماط العمارة العراقية منذ أقدم العصور التأريخية والى وقت قريب جدا حيث اعتمدت الصيغة البسيطة المتمثلة بالأيوان والمجنبتين الذي كان معروف في العراق منذ أزمان بعيدة حيث كشفت التنقيبات الأثرية عنه في تبة كورة شمال مدينة الموصل وظهر بعد ذلك في العهد الآشوري ممثلا في قصور آشور وبيوتها. ومن أكثر الأمثلة وضوح أواوين مدينة الحضر في القرنين الاول والثاني الميلاديين ومن الحضر أنتقل هذا الطراز العماري واستخدم في الكثير من القصور والبيوت التي بنيت فيما بعد في العصر الاسلامي الاول كدار الامارة في الكوفه والبصرة وبيوت قصر الأخيضر وقصر المنصور في بغداد ودور القصور في سامراء وفي المدرسة المستنصرية والقصر العباسي ببغداد

كما ان أكثر البيوت المشيدة في العصر العثماني كانت ذات واجهات داخلية بهذا النوع من الهندسة العمارية . والموصل من أكثر المدن العراقية تأثيراً بهذا الطراز العماري الذي اقتبسه أهلها من الحضر لملاءمة مناخ المدينة والتشابه في طبيعة المواد الأولية إذ كان لقرب الموصل من الحضر أثر وفي هذا الإقتباس ، ومن الموصل انتقل الى بقية المدن العراقية منها أربيل وكركوك وبغداد والنجف وكربلاء

والحلة والبصرة .وكما هومعروف ان العناصر العمارية العراقية استمدت عناصرها الجمالية من العناصر الأساسية القائمة في العمارة الإسلامية ومنها العمارة التراثية في المدن العراقية الشمالية والجنوبية والوسطى.

العناصر العمارية المشتركة في العمارة العراقية:

١- الأزقه ٢- الواجهات الخارجية ٣- المداخل والدهاليز ٤- الساحه الوسطيه ٥- الإيوان ٦- الضله (الطارمه) ٧- الغرف ٨- السراديب ٩- العقود والأقبيه ١٠-القناطر

١- الأزقة: -

لقد كان ضيق الأزقة والدروب متعمد ا ؛ وذلك لتقليل تسليط أشعة الشمس على المارين فيها في موسم الصيف الطويل الحار فصار المار يشعر بالراحة عندما يسير في ظل البيوت القائمة على جانبي هذه الطرق الضيقة الملتوية التي لايزيد عرض البعض منها على المتر الواحد أو على مترين أحيان ا تطل عليها البيوت القديمة بطابق واحدا او بطابقين أحيانا وأبوابها الخشبية القديمة منها ذات مصراع واحد مزينة بمسامير حديد محدبة مرتبة بأشكال هندسية متنوعة يعلو كل باب عقد مدبب. وفي الغالب تتألف من مصراعين زين كل منهما بزخارف نباتية على هيأة فروع نباتية وأوراق ثلاثية وكانت تقام فوق الأزقة قناطر معقودة بالأجر فوق عقود رخامية كانوا يبنون فوقها غرفا ومنشآت بنائية الغرض منها توسيع دورهم في الطابق العلوي كأن تكون لأحدهم ارض صغيرة بجانب الزقاق وأخرى تقابلها في الجانب الثاني فكانوا يقيمون قنطرة فوق الزقاق تصل بين القطعتين وكثيرا ما كانوا يبنون فوق القناطر المجالس يتخذون لها شبابيك

واسعة تشرف على جانبي الطريق حيث كانت خير وسيلة لحماية المشاة من حر الصيف القائظ وبرد الشتاء القارص ، ولتحميهم من العواصف والغبار وهذا مانشاهده في جميع المدن العراقية القديمة في شمال العراق ووسطه وجنوبه .